

ووعورة خشونة، نزق طفولة وحكمة كهولة، اندفاع عاطفة وروية عقل وفكر، رضا يتسع فيحتوي العالم وغضبا يشتعل معلنا عن رغبة في تدمير الكون - هي التي أودعت شعره هذه الفصول المختلفة من الطقس النفسي والفني، وأغنت رحلته مع الشعر بحصاد من التجارب المتميزة، والأصداء النادرة والمعالم الفريدة.

أليس هو القائل في تقديم شعره لقارئه مؤكدا هذه الثنائية :

هذا كتابي في يد القراء
ينزل في بحر بلا انتهاء
فيه من الحكمة والغباء
وفيه من يأس ومن رجاء
وفيه من حب ومن بغضاء
وفيه من صمت ومن ضوضاء
صورة مَحْيَايَ لعين الرائي
فليلق بين القسود والثناء
ما شاءت الدنيا من الجزاء

وشيئا فشيئا سينحسر عنا وجه العقاد : الكاتب الموسوعي ، لأن عصر التخصص وثورة المعلوماتية والانفجار المعرفي يتجاوز العقاد - فيما تناوله في كتاباته - بكثير. فلم تعد آراؤه في النبات أو الحيوان أو الفلك أو الطبيعة أو التاريخ - مثلا - صالحة للاستمرار أو مخاطبة الحاضر والمستقبل. ولم تعد وفرة اهتمامه - بالكتابة في كل شيء - تشده